Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الماضى وإقامته الواعية النبيلة للمفارقة بينها وبين معالم الترف المتصدين فلا ينضح بمثل تلك المرارة ، مع أن مأساة الحدث تكاد تشى بها ، بقدر ما ينم عن صواب الحس الحضارى فى نشدان الرقى والتقدم للمعذبين المحرومين . هنا تنبع شعرية القص من صواب الاتجاه الإيجابى على المستوى الأيديولوجى والقدرة على بث مؤشراته عبر القطع الوصفية التى يتكشف فيها وعى الشخصيات واتجاه حركة التاريخ نحو التقدم والرخاء ، وإن صحبت ذلك أنات المعذبين الأليمة .

٣ - ٢ ولا تتمثل شعرية الحياة التى تتجلى فى فن القص عند طه حسين ، فى هذه المتغيرات فحسب ، وإنما تبدو أيضا ، وبأقوى أشكالها ، فى نوع من الثوابت التى ترتبط بتخمر العناصر الجوهرية فى باطن الوجود الحميم ، أقصد بها هذا العرق الأسطورى الذهبى الذى لايجرؤ على الكشف عنه فى الحياة سوى كبار الفنانين . ولقد اختار الكاتب ثلاث نسوة غريبات ، كى يلتقين بالأختين وبالأم فى بيت العمدة الصعيدى ، سيكون لإحداهن شأن كبير فى مستقبل آمنه ، وهن " غزية " متقاعدة تعمل مرشدة للشرطة ، و " دلالة " فتانة تصل روابط الحلال والحرام بين الجنسين ، و " عرافة " تقرأ الطالع وتنثر الودع وترى مستقبل الناس ، ويصفها الكاتب هكذا : " نظرت إلى ودعها ، ثم أطالت النظر فيه ، ثم رفعت عينها إلى أختى فأطالت النظر فى وجهها ، ثم عادت إلى الودع فأثبتت عينها فيه، ثم رفعت رأسها وهى تقول للفتاة : إن أمرك يا ابنتى لعجيب . إنى أراك بين أثنين : أحدهما يحبك وسيؤذيك ، والآخر أذاك وسيحبك .. والرأى لك يا ابنتى أن تستشيرى سادتنا من الجن أو سادتنا من الأولياء ، وما أرى أن هذا عليك عسير ، ففى هذه القرية القريبة منا التى تستطيعين أن تبلغيها فى ساعة وبعض ساعة ما تحبين ، فيها مقام سيدنا فلان ، وإنه ليأتى بالأعاجيب ، وفيها دار فلانه ، وإن قرينها من الجن ليحدث بالأعاجيب أيضاً " .

ودور النبؤة فى المأساة من صميم عوامل الإثارة الشعرية ، لأنه يتصل بالمناطق الخبيئة المستترة وراء الغيب ، ويشير إلى طموح الإنسان الكونى للإرتباط بالمجهول ومحاولة استكناه سره ، وهو فوق ذلك من أقوى الدلائل على تذبذب الإنسان الشجى بين اليأس